برنامج وذَكّر

الدكتور محمد خير الشعال

(الحلقة الثانية والعشرون)

((كيف تقرأ القرآن))

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أهلاً ومرحباً بكم أيها الإخوة في حلقة جديدة من برنامج (وذكر)، قبل أن أعرض عليكم عنوان حلقة اليوم أحب أن أضع بين أيديكم هذه المشاهد، لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وجاء بجيشه صلوات الله وسلامه عليه ودخلوا مكة من أطرافها ووصل إلى الكعبة الشريفة كان في داخل الكعبة وفوق الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً، أراد النبي صلى الله عليه وسلم تطهير الكعبة من هذه الأصنام وأراد أن يجعلها كما كانت بيتاً خالصاً لعبادة الله تعالى، كان باب الكعبة مقفلاً وصاحب المفتاح هو عثمان بن طلحة، طلب النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة وإذا بعثمان يتوارى مع مفتاحه عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان عثمان يومها مشركاً، قال النبي صلى الله عليه وسلم ائتوني بالمفتاح فأسرع سيدنا علي بن أبي طالب ولحق بعثمان وقال: يا عثمان أعطني المفتاح، أعطني المفتاح لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عثمان: لو علمت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطيته المفتاح، قال: فلوا علي رضي الله عنه ذراع عثمان وأخذ منه المفتاح، ذهب علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فتح باب الكعبة وأُخرجت الأصنام ونظفت الكعبة ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة وصلى فيها ثم خرج منها، الآن جاء العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: يا رسول الله لو أعطيتني مفتاح الكعبة لأجمع السقاية إلى سدانة البيت، كان العباس وكان بنو عبد المطلب مسئولون عن سقاية الحاج وها هو الآن يريد سدانة البيت وخدمته، صمت النبي صلى الله عليه وسلم وتغير لون وجهه وجعل جبينه يتصبب عرقاً فعلمنا أنه يوحى إليه، **وأنزل الله تعالى على رسوله:** ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ [النساء: 58] لما سُري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أعطوا المفتاح لعثمان لأن الله تعالى أنزل علي الآية،

قال: فأخذ علي المفتاح ومضى إلى عثمان بن طلحة وقال: يا عثمان هاك المفتاح، قال عثمان: يا علي آذيت وأزعجت والآن جئت ترفق، قال: يا عثمان لقد أنزل الله فيك قرآناً ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ قال: فيّ نزل القرآن، أشهد أن محمداً رسول الله، لقد آمن عثمان من تطبيق آية واحدة من آيات القرآن الكريم، هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن، إذا هو نزلت عليه آية قرأها وفهمها وعمل مباشرة بما فيها، ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الصحابة، تعلموا من نبيهم كيف يقرؤون القرآن الكريم.

أتذكرون حادثة الإفك؟ حدثت حادثة عجيبة، وتكلم ناس في حق زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاهرة المطهرة عائشة رضي الله عنها، كان في جملة من تكلم في حادثة الإفك مسطح بن أثاثه، مسطح هذا رجل فقير كان أبو بكر الصديق التاجر الغني الموسر قد أعد له مبلغاً شهرياً ينفق عليه وعلى أهل بيته، وكان أبو بكر ينفق على مسطح وإذا بمسطح يتكلم في حق عائشة من غير حق، ونزلت آيات القرآن الكريم تبرئ السيدة عائشة، حلف أبو بكر بالله أن لا ينفق على مسطح بعد الذي فعل، وحق لأبي بكر أن يفعل هذا، رجل أنت تنفق عليه وتحسن إليه وتعينه وتعين أولاده حتى إذا تكلم الناس في حق ابنتك من غير وجه حق راح يتكلم مع المتكلمين، إن أقل عقوبة ينالها هذا الرجل أن تمنعه النفقة، حلف أبو بكر أن لا ينفق على الرجل، **وإذا بالقرآن الكريم ينزل:** ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: 22] لما سمع أبو بكر هذه الآية قال: بلى أحب أن يغفر الله لي، وأعاد النفقة إلى مسطح وحلف أن لا ينزعها عنه أبداً، هكذا قرأ الصحابة رضوان الله تعالى عليهم القرآن الكريم، وهذه هي السيدة عائشة رضوان الله عليها تقول: (**يرحم الله النساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله تعالى الآية الكريمة:** ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ [

النور: 31] ما انتظرن أن يعدن إلى بيوتهن، شققن مروطهن أي أطراف الأثواب فاختمرن بها)، إنها سرعة في تنفيذ أمر الله تعالى، عنوان حلقة اليوم:

((كيف تقرأ القرآن))

القرآن الكريم يا أيها الإخوة كتاب هداية، قال تعالى: ﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: 1 - 2] هذا القرآن سبب لنقلة هذا العالم، لنقلة هذه الكرة الأرضية من سوء إلى خير، من ضيق إلى سعة، من ظلمة إلى نور، **قال تعالى:** ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: 9] لكن الآن يا أيها الإخوة كيف يقرأ أحدنا القرآن؟ أينفعه قراءة الهدر؟ أتنفعه قراءة يعد فيها الصفحات تلو الصفحات تلو الصفحات تلو الصفحات ولا علم ولا عمل؟ بين يدي ملاحظات عشرة أقدمها إليكم لتكون عنواناً لكل واحد فينا ودليلاً لكيف تقرأ القرآن، إذا كان بالإمكان أن تسجل هذه الملاحظات عندك لأنها ستعينك في قراءة القرآن، بداية كان سيدنا عثمان بن عفان يقول: **(لو طهرت قلوبنا لما شبعنا من كلام ربنا)**،

النصيحة الأولى: اقرأ القرآن كل يوم:

هكذا ضع في عقلك الباطن، مطلوب مني أن أقرأ القرآن كل يوم، ولو أن تقرأ صحيفة، ولو أن تقرأ نصف صحيفة، ولو أن تقرأ سطراً من القرآن، المهم أن لا يكون بينك وبين القرآن فصال، لا يكون بينك وبين القرآن جفاء، لا يكون بينك وبين القرآن بعد، إقرأ القرآن كل يوم، حتى لا تدخل في قول الله تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان: 30].

النصيحة الثانية: اختر فترات صفائك الذهني والروحي واغتنمها بقراءة آيات كتاب الله:

فلتكن قرائتك للقرآن عندما تكون مرتاحاً، بعد صلاة الفجر أو بعد وقت المغرب، أو في وقت أنت مرتاح فيه تستطيع أن تفهم فيه عن الله تعالى أوامره.

النصيحة الثالثة: اقتن مصحفاً خاصاً بك:

أنا أريد مصحفاً خاصاً بك مختلفاً عن مصحف العائلة، لأنك بمصحفك هذا ستضع إشارات وعلامات وخطوط ودوائر بقلمك الرصاص، تعلم فيها الكلمات التي تريد أن تؤكد عليها، والمواقف التي تريد أن تحفظها وتكررها.

الملاحظة الرابعة: توضأ استعداداً للقراءة:

طبعاً هذا نشاط جسدي لأجل أن تقبل على نشاط ذهني روحي.

النصيحة الخامسة: اقرأ القرآن وكأنه يتنزل عليك:

إذا سمعت الله تعالى يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الذِيْنَ آمَنُوا ﴾ فتخيل بأن الله يناديك وبالفعل أنت من الذين آمنوا وربك يقول: يا أيها الذين آمنوا، فقل له: لبيك اللهم لبيك، كان سيدنا عبد الله بن مسعود يقول: (**إذا سمعت الله تعالى يقول:** ﴿ يَا أَيُّهَا الذِيْنَ آمَنُوا ﴾ **فأعرها سمعك، لأن الله يناديك**)، قال مسلم بن ميمون: (**كنت أقرأ القرآن فلا أجد له حلاوة، فقلت لنفسي: اقرئيه وكأنك تسمعينه من رسول الله، قال: ففعلت فجاءت حلاوته، ثم أردت أن أستزيد، فقلت: اقرئيه وكأنك تسمعينه من جبريل، فزادت الحلاوة، فقلت لنفسي الآن اقرئيه وكأنك تسمعينه من رب العالمين، فجاءت حلاوته كلها**) اقرأ القرآن الكريم وكأنه يتنزل عليك، والد محمد إقبال كان يقول لولده محمد إقبال:(**يا ولدي اقرأ القرآن وكأنه يتنزل عليك**)، وهذه نصيحتي لك، أن تقرأ القرآن الكريم وكأنه يتنزل عليك.

النصيحة السادسة: اقتني تفسيراً لمفردات القرآن حتى تفهم إذا عرضت لك مفردة غير مفهوم ما المقصود منها.

النصيحة السابعة: بعد أن تفهم الآيات اتخذ قراراً بعمل شيء ما:

قرر أن تفعل ولو شيئاً واحداً حدثتك به الآيات.

النصيحة الثامنة: تحدث مع من حولك فيما قرأت وفيما فهمت وفيما قررت أن تعمل.

النصيحة التاسعة: اسأل نفسك في آخر النهار: هل فعلت شيئاً مما قررت أن تفعله؟

ثم عاشراً وأخيراً: اسأل الله تعالى أن يرزقك فهم القرآن والعمل بالقرآن وتعليم القرآن.

هذه هي حلقة اليوم من برنامج (وذكر)، ((كيف تقرأ القرآن))، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .